[162] أنه خاطب قومه بعد هلاكهم، وقد أخذ في الذهاب عن محلتهم إلى غيرها قائلا لهم: " يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربى ونصحت لكم " أي جهدت في هدايتكم بكل ما أمكننى، وحرصت على ذلك بقولى وفعلى ونيتي. " ولكن لا تحبون الناصحين " أي لم تكن سجاياكم تقبل الحق ولا تريده، فلهذا صرتم إلى ما أنتم فيه من العذاب الاليم، المستمر بكم المتصل إلى الابد، وليس لى فيكم حيلة ولا لى بالدفع عنكم يدان. والذى وجب على من أداء الرساله والنصح لكم قد فعلته وبذلته لكم، ولكن ا يفعل ما يريد. وهكذا خاطب النبي صلى ا عليه وسلم أهل قليب بدر بعد ثلاث ليال: وقف عليهم وقد ركب راحلته وأمر بالرحيل من آخر الليل فقال: " يا أهل القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا ؟ فإنى قد وجدت ما وعدني ربى حقا " وقال لهم فيما قال: " بئس عشيرة النبي كنتم لنبيكم، كذبتموني وصدقني الناس، وأخرجتموني وآواني الناس، وقاتلتموني ونصرني الناس، فبئس عشيرة النبي كنتم لنبيكم ". فقال له عمر: يا رسول ا تخاطب أقواما قد جيفوا ؟ فقال: " والذى نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكنهم لا يجيبون ". ويقال إن صالحا عليه السلام انتقل إلى حرم ا فأقام به حتى مات. قال الامام أحمد: حدثنا وكيع، حدثنا زمعة بن صالح، عن سلمة ابن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لما مر النبي صلى ا عليه وسلم جوادي عسفان [حين حج قال: " يا أبا بكر أي واد هذا ؟ " قال: _____